22: أدوات القياس و جمع البيانات . أولا: المقابلة و الملاحظة.

*ا- **المقابلة** (الاستبار) interview/ l'entretien : أداة من أدوات جمع البيانات تعتمد على التبادل اللفظي بين الباحث و المفحوص.

- كما تعرف على أنها تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد الذين تم سحبهم بكيفية منعزلة، غير أنها تستعمل في بعض الحالات إزاء المجموعات من اجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة و القيام بسحب عينة كيفية بهدف التعرف بعمق على المستجوبين (موريس انجرس، 2004، ص 197).

*كما تعرف المقابلة بأنها' المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها'. و ما يميز هذا التعريف أن المحادثة توجه نحو هدف، و أن الكلمات ليست هي السبيل الوحيد للاتصال بين شخصين ، فخصائص الصوت، و تعبيرات الوجه، و نظرة العين، و الهيئة، و الإيماءات، و السلوك العام كل ذلك يكمل ما يقال (احمد ابراهيم خضر، 2013، ص 221).

و من خصائصها:

- تشمل المقابلة فئات من الناس(مراهقين،شيوخ، أميون..) أكبر من الفئات التي يمكن أن تضمها باقي أدوات الدراسة.

- يمكن للباحث إعادة طرح السؤال أو الاستفسار على المفحوص.

- تمكن الباحث من تقييم الشخص الذي يجري المقابلة معه، فيدرس شخصيته ويراقب ردة فعله على الأسئلة، ويلاحظ تفاعله مع موضوع البحث.

- تتميز المقابلة بقدرتها الكبيرة على توفير كمية هائلة من المعلومات للباحث حول موضوع الدراسة.

- توفر مادة غنية من حيث المعاني و الدلالات.

*** شروط نجاح المقابلة:**

- توفر دليل أسئلة المقابلة.

- تعد الأسئلة مسبقا.

- التدريب على إجراء المقابلة .

- أن لا تكون مقابلة البحث جامدة.

- أن لا تكون جد لينة.

- أن لا توحي الأسئلة بإجابات معينة

-أن تسمح بحرية الإجابة لما يراه المستجوب.

- تفادي الأسئلة المباشرة و المحرجة.

- الإصغاء لما يقال. و ملاحظة كيف يقال.

- مراعاة عامل الزمن الممنوح لإجراء المقابلة و عدد الأسئلة فيها.

أنواع المقابلات:

من حيث التقنين: نميز تقليديا بين المقابلات غير الموجهة les /non-directive interviews entretiens non-directifs ، نصف موجهة semi- directifs/semi-directive، و الموجهة directifs /directive. (Hervé FENNETEAU.2015.P9)

* المقابلة غير الموجهة (غير المقننة) les entretiens non-directifs: لا تتضمن أسئلة محدده سلفاً بل تترك أسئلة المقابلة تتحد بناء على طبيعة التفاعل بين الفاحص و المفحوص. وقد أثبت هذا النوع فائدته في التشخيص الاكلينيكي والإرشاد النفسي، لان المحاور l'interviewer يستعمل طريقتين مستوحاة من

أعمال كارل روجرز Carl Rogers، فينخرط أولا في إظهار انتباه ايجابي غير مشروط و إعطائه اهتمام لكل ما يقال a tout ce qui est dit. و الحرص على عدم التعبير لا على موافقته و لا على رفضه . و هذا ما يشجع المستجوب l'interviewé على التكلم بحرية و يشجعه على التخلي عن دفاعاته.
(Hervé FENNETEAU.2015.P 10), لكن من أكثر عيوب هذا النوع أنه لا يتيح فرصة المقارنة بين الأشخاص في سمات شخصياتهم أو تعميم نتائجها.

* المقابلة الموجهة (المقننة) directifs : وتتكون من أسئلة محددة من قبل وتوجه بطريقة واحدة وحسب ترتيب واحد بشكل يقلل من احتمال إغفال بعض جوانب السلوك المهمة في التقييم , وقد أثبت هذا النوع من المقابلة فائدته في عملية اختبار الأفراد للوظائف المختلفة وفي البحث العلمي . و من قيودها أنها لا تسمح باكتشاف العالم العقلي للأشخاص المستجوبين بشكل عميق.

* المقابلة نصف موجهة (نصف مقننة) semi-directifs: التي تجمع بين خصائص النوعين السابقين.

حيث يوجه المحاور الشخص المستجوب إلى بعض المواضيع بعدها يترك له الحرية الكاملة في التعبير عن نفسه.

و يمكن تصنيفها حسب الهدف إلى :

* المقابلة الاستفهامية : يسعى القائمون بالمقابلة إلى فهم قدر معين من المعلومات عن خصال الشخصية .

*المقابلة المسحية : كالتي تستخدم في دراسات الرأي العام و الاتجاهات بهدف الحصول على معلومات و بيانات (ذوقان عبيدات و آخرون، 1992، ص 140).

* مقابلة تشخيصية و التي تستخدم بكثرة في المنهج العيادي . و تكون على شكل جلسات.

* المقابلة العلاجية : ويهدف بها إلى التأثير في عدد من العمليات النفسية و المعرفية لدى بعض المصابين بالاضطرابات السلوكية لشفائهم أو التخفيف من اضطراباتهم .

*المقابلة الارشادية او التوجيهية و تستخدم كثيرا في المجالات المدرسية و التربوية و المهنية.

***من حيث عدد أفراد العينة:**

- المقابلة الفردية (العلاجية مثلا)

-المقابلة الجماعية (التوجيهية أو الإرشادية مثلا)

***خطوات إجراء المقابلة:**

- الإعداد للمقابلة.

- تحديد الهدف منها.

- تحديد الحالة أو الحالات المراد استجوابها.

- ضبط أسئلتها.

- تحديد مكان و زمان المقابلة.

- التنفيذ الفعلي للمقابلة

- تسجيل المقابلة مع مراعاة بعض الإجراءات

- تحليل و تفسير مضمون المقابلة.

ايجابيات المقابلة:

-تمكن الباحث من التعرف على شخصية المستجوب ككل "تحقيق النظرة الكلية ". و هذا تعجز عنه طرائق القياس الأخرى.

- تسمح أداة المقابلة بملاحظة النواحي الانفعالية والحركية و التعبيرات التي يظهرها المفحوص.

- تعد المقابلة أفضل أدوات جمع المعلومات إذا ما أحسن استعمالها.

من عيوبها:

– تقدم معلومات و استجابات ناجمة عن تجربة و تاويل خاصين.

– يحتاج إجراء المقابلة إلى وقت طويل وجهد كبير، خاصة أثناء استجواب الحالات كل على حدة.

– نسيان تدوين بعض المعلومات و الملاحظات والتي قد تكون مهمة في البحث.

– انخفاض معامل صدق وثبات نتائج المقابلة و خاصة في الظروف التي يقوم فيها أفراد غير مدربين على كيفية إجرائها و من ثم فشل المقابلة في الوصل إلى أهدافها نتيجة قلة خبرة الباحث في طريقة وضع الأسئلة و مهارات التعامل و التواصل المختلفة مع عينة الدراسة بشكل منطقي وطبيعي.

– مقاومة بعض الأفراد و ضعف تجاوبهم مع نوعية من الأسئلة.

– تحيز الباحث أثناء التقديرات و التفسيرات الشخصية لنتيجة المقابلة.

– عدم صدق المعلومات التي يصرح بها المبحوث او تزيفها نظرا للموقف أو لطبيعة أسئلة الموضوع.

– قد يؤثر الباحث في نتيجة الدراسة، حين يتدخل في أعادة بعض الأسئلة أو توضيحها مما يوحي بالمبحوث على اتجاه أو نوع الإجابة .

–لا تصلح هذه الطريقة في حالات الأطفال وضعاف العقول .

تعد أكثر الوسائل اعتماداً على مهارة المقابل، وأقلها خضوعاً للقياس الموضوعي

***ب- الملاحظة** Observation: وسيلة يستخدمها الإنسان العادي في مشاهداته اليومية تسمح له بجمع معلومات و خبرات، لكن الباحث يتبع منهجا يوجه به ملاحظاته من اجل رصد و فهم دقيق لظاهرة معينة .

فالملاحظة هي طريقة بحثية تستخدم لجمع البيانات عن الظاهر الطبيعية و السلوكية بغية فهما و تحليلها و تفسيرها وفق منهج علمي دقيق.

و تعتبر الملاحظة بالإضافة إلى المقابلة و الاستمارة و التجريب من التقنيات المباشرة، و أنها تنتج معطيات أولية أي معطيات جديدة ناتجة عن البحث.

*أنواعها: **من حيث التنظيم أو الضبط:**

-الملاحظة العفوية أو غير المقصودة و التي لا تخضع إلى ضوابط منهجية. و التي يمارسها الإنسان العادي في حياته اليومية

- الملاحظة المنظمة أو المقصودة : عندما يتعلق الأمر بوصف صادق للسلوكات ، حيث يسيطر عليها الطابع الكمي ، لأنها تعتمد على تسجيل متكرر للسلوكات الظاهرية بهدف الوصول إلى التنبؤ بها.(موريس انجرس، 2004، ص 184)

- الملاحظة غير المقصودة Accidental حين يلاحظ الباحث عن طريق الصدفة وجود سلوك ما.

من حيث اتجاهها أو التفاعل مع الظاهرة:

- الملاحظة المباشرة: أي في عين المكان فهي تقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة فرد أو مجموعة ما بصفة مباشرة، بهدف اخذ معلومات كيفية من اجل فهم المواقف و السلوكات.

- الملاحظة غير المباشرة فيها يلجا الباحث إلى السجلات و التقارير و المذكرات التي أعدها الآخرون حول أبعاد و متغيرات دراسته.

من حيث مشاركة الباحث:

الملاحظة بالمشاركة Participatory observation: عندما يتطلب الآمر الاندماج في مجال حياة الأشخاص محل الدراسة، مع مراعاة عدم تغيير أي شيء في الموقف. و يعتبر الانثروبولوجيون هم أول من استخدم هذا النوع من الملاحظة من خلال عيشهم مع المجموعات البشرية بهدف دراستها عن قرب . مثل دراسات مرغريت ميد.

الملاحظة بدون مشاركة Non-partipatory observation / Observation without sharing : أين يقوم الباحث بدور المراقب أو المتفرج.

- الملاحظة المستترة: وضعية أو موقف لا يدري فيها الأشخاص أنهم محل ملاحظة.

-الملاحظة المكشوفة: حيث يعرف فيها الأشخاص الملاحظين أنهم محل ملاحظة، مع مراعاة قبول الباحث من طرق الملاحظين مع ضمان سرية الهدف من الملاحظة لهم.

من حيث المكان أو موقع الملاحظة:

- الملاحظة المخبرية أو المعملية التي تخضع إلى ضوابط و تجرى في الأماكن المصممة للملاحظة العلمية مثل المخابر، المصانع.

الملاحظة غير المعملية أو الحقلية و التي تجرى خارج الأماكن المصممة للملاحظة. و تسمى بالملاحظة الميدانية.

***خطوات إجراء الملاحظة:** - تحديد الهدف من الملاحظة.

- تحديد الزمان و المكان .

- اختيار عينات سلوكية للملاحظة: و هنا يمكن الاستعانة بشبكة الملاحظة.

– تنفيذ عملية الملاحظة: و يمكن الاستعانة بعدد من الملاحظين ضماناً للموضوعية والدقة مع اتفاقهم جميعاً على السلوك الذي يلاحظ.

– التسجيل: و يمكن استخدام الأجهزة الصوتية و المرئية بالإضافة إلى الكتابة، لان تسجيل الملاحظة جزءاً مهماً في عملية نجاحها.

– التفسير: يجب تفسير السلوك بعد تسجيله وأن يكون التفسير في ضوء الضوابط العلمية للبحث العلمي.

***مزايا و عيوب الملاحظة:**

– تستخدم الملاحظة كأداة مهمة و أساسية لجمع البيانات في العديد من البحوث : الطبيعية، التجريبية، الاجتماعية، النفسية، التربوية و الانثروبولوجية ..

– تستخدم الحواس و وسائل التسجيل.

– تستخدم مع عدد من الأفراد أقل بالمقارنة بالوسائل والأدوات الأخرى.

– تسمح بمعرفة وتسجيل النشاط وقت حدوثه مباشرة .

العيوب:

– تغيير سلوك بعض الأفراد عند شعورهم بأنهم ملاحَظين، وإظهار ردود أفعال تختلف عن الواقع.

– وجود بعض العوائق التي تعيق إجراء الملاحظة، مثل: الطقس، و الأحداث مفاجئة، وغيرها .

–محدودية الملاحظة بالوقت والمكان الذي تقع فيه الأحداث.

– إمكانية تحيز الباحث عند تسجيله جوانب السلوك المطلوب.

– إلا أنها أداة غير اقتصادية في جانب الوقت، إذ تستهلك وقتا أكبر مقارنة بغيرها من أدوات البحث.

– الاستغراق في الملاحظة، قد يتسبب في فقدان الموضوعية من جانب القائم بالملاحظة خاصة عند الارتباط العاطفي مع من يقوم بملاحظاتهم، فقد يتخلى الملاحظ عن دور الباحث ويتبنى دور المتحدث

– صعوبة تكرار الملاحظات على بعض الظواهر التي تحدث في ظروف خاصة يصعب توفرها بنفس الشروط.

– تتطلب تركيز و دقة في التسجيل أو التوثيق، الأمر الذي يشكل إرهاقا للباحث.

– تتم غالبا على مجموعات صغيرة و بيئات محدودة، الأمر الذي يؤثر على فكرة تعميم النتائج.

– يصعب ضبط و ملاحظات كل العوامل المؤثرة و ذات العلاقة بالظاهرة المدروسة.

– القيود الأخلاقية : ففي بعض الحالات يكون من غير الأخلاقي مراقبة الأفراد دون إذنهم.